English → Arabic

هذه المقالة عمرها أكثر من **4 سنوات**

ريو تينتو تفجر موقعًا أستراليًا أصليًا عمره 46 ألف عام لتوسيع منجم خام الحديد

حصلت شركة التعدين على إذن لتفجير كهف جوكان جورج، الذي قدم رابطًا وراثيًا عمره 4000 عام مع المالكين التقليديين الحاليين

دُمِّر هذا الكهف الواقع في وادي جوكان، والمُسمّى جوكان ٢، في انفجار منجم يوم الأحد. وقد مُنحت الموافقة على ذلك بموجب قوانين التراث الأسترالي الأصلي القديمة التي صيغت عام ١٩٧٢. الصورة: مؤسسة بوتو كونتي كوراما ومؤسسة بينيكورا الأسترالية الأصلية.

بدعم من

THE BALNAVES FOUNDATION

حول هذا المحتوى

كالا والكويست

الثلاثاء 26 مايو 2020 06.59 بتوقيت شرق الولايات المتحدة

تم تدمير موقع مقدس في غرب أستراليا ، والذي أظهر 46 ألف عام من الاحتلال المستمر ووفر رابطًا وراثيًا عمره 4000 عام مع المالكين التقليديين الحاليين، وذلك أثناء توسعة منجم خام الحديد.

يُعد كهف جوكان جورج ضمن سلسلة جبال هامرسلي، على بُعد حوالي 60 كيلومترًا من جبل توم برايس، أحد أقدم الكهوف في منطقة بيلبارا الغربية، وهو الموقع الداخلي الوحيد في أستراليا الذي يُظهر علامات استيطان بشري مستمر

خلال العصر الجليدي الأخير. وقد تم تفجيره يوم الأحد، إلى جانب موقع مقدس آخر.

حصلت شركة التعدين ريو تينتو على موافقة وزارية لتدمير أو إتلاف الموقع في عام 2013 بموجب قوانين التراث الأسترالي الأصلي القديمة، والتي صيغت في عام 1972 لصالح أنصار التعدين.

بعد مرور عام على منح الموافقة، اكتشفت عملية حفر أثرية تهدف إلى إنقاذ كل ما يمكن إنقاذه أن الموقع كان أقدم من ضعف ما كان يعتقد سابقًا وكان غنيًا بالقطع الأثرية، بما في ذلك الأشياء المقدسة.

وكان أثمن ما تم العثور عليه هو قطعة من شعر الإنسان المضفر عمرها 4000 عام، منسوجة من خصلات من رؤوس العديد من الأشخاص المختلفين، والتي كشف اختبار الحمض النووي أنها تعود للأسلاف المباشرين لأصحاب Puutu Kunti Kurrama وPinikura التقليديين الذين يعيشون اليوم.

لكن قانون التراث الأسترالي الأصلي القديم لا يسمح بإعادة التفاوض على الموافقة بناءً على معلومات جديدة. لذا، ورغم الاجتماعات الدورية مع شركة ريو تينتو، لم تتمكن مؤسسة بوتو كونتي كوراما وبينيكورا الأسترالية (PKKP) للسكان الأصليين من منع وقوع الانفجار.

وقال مدير PKKP، بورشيل هايز، لصحيفة الغارديان أستراليا: "إنه أحد أكثر المواقع قدسية في منطقة بيلبارا... أردنا حماية تلك المنطقة".

من الثمين أن نجد شعرًا مضفرًا كهذا في بلادنا، ثم تُجرى عليه فحوصات إضافية تثبت أنه يعود لشعب كوراما. إنه لأمر يدعو للفخر، ولكنه محزن أيضًا. لم يعد مكانه الذي استقر فيه لمدة 4000 عام موجودًا.

وقال هايز إن الموقع كان يستخدم كمخيم من قبل كوراما أثناء تنقله في المنطقة، بما في ذلك في ذكرى بعض كبار السن.

نريد أن نفعل الشيء نفسه، نريد أن نُري الجيل القادم. الآن، إذا دُمر هذا الموقع، يُمكننا أن نروي لهم قصصًا، لكن لا يُمكننا أن نُريهم صورًا أو نأخذهم إلى هناك ليقفوا عند ملجأ الصخر ويقولوا: هذا هو المكان الذي عاش فيه أسلافكم، منذ 46,000 عام.

كهف وادي جوكان الذي تعرّض للتفجير. وهو الموقع الداخلي الوحيد في أستراليا الذي يُظهر آثار استيطان بشري مستمر خلال العصر الجليدي الأخير. الصورة: مؤسسة بوتو كونتي كوراما وبينيكورا للسكان الأصليين.

كان قانون التراث الأصلي قيد المراجعة، بشكل أو بآخر، منذ عام 2012. تم رفض مشروع القانون الذي قدمته الحكومة الليبرالية السابقة في عام 2014 حتى بعد أن زعم أحد أعضاء البرلمان من الحزب الوطني أنه غير عادل للمالكين التقليديين ولا يسمح بالتشاور الكافي.

كان إعادة كتابة القانون مدرجًا كأولوية لحزب العمال قبل فوزهم في الانتخابات في عام 2017، وفي الشهر الماضي، أرجأ وزير شؤون السكان الأصليين في غرب أستراليا بن وايت المشاورات النهائية بشأن مشروع قانونه إلى وقت لاحق من هذا العام بسبب جائحة فيروس كورونا.

قال وايت إن التشريع الجديد سيوفر خياراتٍ للاستئناف أو تعديل الاتفاقيات للسماح بتدمير المواقع التراثية. ولم يكن على علمٍ بالخطر المحدق بموقع جوكان، أو بتدميره، حتى يوم الاثنين.

سينص هذا القانون على أن تتضمن الاتفاقيات بين المالكين التقليديين والمستثمرين آليةً للنظر في أي معلومات جديدة قد تظهر، ويسمح للأطراف بتعديل الاتفاقيات بالتراضي. كما سيوفر التشريع خياراتٍ للاستئناف في حال عدم امتثال أيٍّ من الطرفين للاتفاقية.

وفي عرضها للمراجعة التشريعية، قالت شركة ريو تينتو إنها تدعم الإصلاح المقترح على نطاق واسع، ولكن أوامر الموافقة الممنوحة بموجب النظام الحالي يجب أن يتم ترحيلها، وأن حقوق الاستئناف يجب أن تكون ثابتة، وليست واسعة النطاق أو قابلة للتمديد، خشية أن "تطيل عمليات الموافقات أو الاستئناف في نقطة حرجة في المشروع".

وقال متحدث باسم شركة ريو تينتو إن الشركة لديها علاقة مع شعب بوتو كونتي كوراما وبينيكورا يعود تاريخها إلى ثلاثة عقود، "وكنا نعمل معًا فيما يتعلق بمنطقة جوكان على مدى السنوات السبع عشرة الماضية".

في مجموعة من المسائل المتعلقة بالتراث، PKKP وقالت الشركة: "لقد عملت شركة ريو تينتو بشكل بناء مع شعب وقامت، حيثما كان ذلك عمليًا، بتعديل عملياتها لتجنب التأثيرات التراثية وحماية الأماكن ذات الأهمية الثقافية للمجموعة".

وقّعت شركة التعدين اتفاقية ملكية أصلية مع الملاك الأصليين عام ٢٠١١، أي قبل أربع سنوات من موافقة المحكمة الفيدرالية رسميًا على مطالبتهم بحقوق الملكية الأصلية. ويسّرت الشركة أعمال الحفر الإنقاذية عام ٢٠١٤، والتي كشفت عن العمر الحقيقي للموقع.

وقال عالم الآثار الدكتور مايكل سلاك، الذي قاد عملية الحفر، إن هذا الاكتشاف كان حدثا فريدا من نوعه.

وقد أظهرت حفريات اختبارية سابقة أجريت في عام 2008 على عمق متر واحد أن عمر الموقع يبلغ نحو 20 ألف عام، ولكن بعثة الإنقاذ كشفت عن "موقع مهم للغاية" حيث تم جمع أكثر من 7 آلاف قطعة أثرية، بما في ذلك أحجار الشبكة التي يبلغ عمرها 40 ألف عام، وآلاف العظام من أكوام القمامة التي أظهرت تغييرات في الحيوانات مع تغير المناخ، والأشياء المقدسة.

سمحت أرضية الكهف المسطحة بتراكم طبقة كبيرة من التربة والرمال، مما أدى إلى تكوين طبقة بعمق مترين تقريبًا في بعض الأجزاء. وتصطدم معظم الحفريات الأثرية في بيلبارا بالصخور على عمق 30 سم.

الأهم من ذلك، أن السجلات الأثرية لم تختفِ خلال العصر الجليدي الأخير. تُظهر معظم المواقع الأثرية الداخلية في أستراليا أن الناس هاجروا خلال العصر الجليدي بين 23,000 و19,000 عام مضت، مع جفاف البلاد ونضوب مصادر المياه. وتشير الأدلة الأثرية من مضيق جوكان إلى أنه كان مأهولًا بالسكان طوال الوقت.

قال: "كان هذا الموقع من النوع الذي نادرًا ما تجده، ربما كنت ستعمل فيه لسنوات". وأضاف: "ما مدى أهمية شيء ما، حتى يُقدّره المجتمع الأوسع؟"

● تم تعديل هذه المقالة في 27 مايو 2020 لتصحيح تهجئة Burchell Hayes.

Most viewed